رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الواسطية

)٦١(شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فما الفرق بين المعية في العامة والمعية الخاصة الشرط الاول ان المعيار العامة الصفة احسنت احسنت والثاني الجمعية العامة - 00:00:00

معي المعايث العامة وتعلقها عموم الخلق. احسنت. تتعلق بعموم الخلق. الخاصة تتعلق باهل الايمان. احسنت احسنت احسنت. نعم؟ الجمعية العامة تبعث اقول له تبعته في النفس القوم. احسنت والمعين الخاصة تبعت الرجاء. احسنت احسنت بارك الله فيك. تفضل. احسنت. المضافات الى الله سبحانه وتعالى على نوعين - 00:00:30

المضافات الى الله سبحانه وتعالى على نوعين ما هما النوع الاول ما كان من باب اضافة الصفة الى احسنت وضابطها ان يكون مضاف لما لا يقومه نعم احسنت عينا قائمة نعم احسنت احسنت لو ذكرت مثال لكل واحد منهما - 00:01:00

اول اصل نعم والثاني ناقة الله. احسنت. احسنت بارك الله فيك. نعم تفضل شيخ عثمان. بسم الله الرحمن الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم - 00:01:40

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسر القرآن وتبينه وتدل عليه وتعبر عنه. وما وصف الرسول به ضده من الاحاديث الصحاح التي - 00:02:10

يتلقاها اهل معرفة بالقبول وجب الايمان بها كذلك. مثل قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة من حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له. من يسألني فاعطيه. من يستغفرني فاغفر له. متفق عليه. احسنتم - 00:02:30

بارك الله فيكم. بعد ان ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى جملة من الادلة في القرآن الدالة على اثبات صفات الله عز وجل. عطف على هذا ذكر الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على اثبات صفات الله تعالى. وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد كتاب الله في - 00:02:50

انا لان القرآن كلام الله هذا في المكانة. اما في الحجية فالجميع وحي من الله تعالى لا فرق بينهما في الحجية ووجوب الاتباع فالسنة وحي من الله تعالى كما قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. فسنة الرسول وحي ثاني عليه ما قد - 00:03:10

اطلق الوحيان قاله الشيخ حافظ الحكمي في اللؤلؤ المكنون في احوال الاسانيد والمتون. قال رحمه الله ثم في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عطف على قوله فيما تقدم وقد دخل في هذه الجملة ما وصف الله به نفسه. يعني ودخل فيها ما وصف - 00:03:30

فبه الرسول صلى الله عليه وسلم ربه فيما ورد به السنة الصحيحة. ثم قال رحمه الله فالسنة تفسر القرآن وتبينه وتدله وعليه وتعبر عنه. السنة لها احوال مع القرآن. الحال الاولى ان تكون دالة على ما دل عليه القرآن. مثلا - 00:03:50

او ورد في القرآن الامر بالتوحيد وورد في السنة الامر بالتوحيد. وقل مثل ذلك في الامر بالصدق والامر ببر الوالدين. وقل ذلك في كثير من الاسماء والصفات. كثير من الاسماء والصفات التي سبقت ادلتها سيأتي في هذه الاحاديث ما يدل عليها ايضا. مثلا - 00:04:10

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. سيأتي قوله صلى الله عليه وسلم انما تدعون سميعا بصيرا قريبا. الحالة الثانية ان تكون السنة بينة للقرآن. والبيان يكون بتفسير بعض الالفاظ كما في قوله تعالى - 00:04:30

اي الذين احسنوا الحسنى وزيادة. فسر النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة برؤية الله عز وجل. وقد يكون بتبيين مجمل قال تعالى

واقيموا الصلاة وقد بينت السنة الاجمال الذي في الاية في عدد الركعات وفي اوقات الصلاة وفي صفتها. وقال تعالى واتوا الزكاة والسنة بينت مقادير ذلك - 00:04:50

الانصبة وقد يكون البيان تخصيص العموم. مثلا عموم الميتة في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم. خص بحديث احلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالجراد والحوت واما الدمان فالطحال والكبد وقد يكون البيان بتقييد المطلق والسارق - 00:05:10

والسرقة فاقطعوا ايديهما قيدته السنة بان القطع يكون من مفصل الكف. هاتان حالتان ان تكون السنة دالة على ما دل عليه القرآن وان تكون بينة بتفسير لفظ او بيان مجمل او تخصيص عام او تقييد مطلق - 00:05:30

الثالثة ان تكون زائدة على في القرآن. من ذلك مثلا النهي عن اكل كل ذناب من السباع. وكل ذي مخلل من الطير ولم يجد هذا في القرآن. كذلك ايضا النهي عن الوشم والنمص في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن الله - 00:05:50

والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن مغيرات خلق الله. قال القمة فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب وكانت تقرأ القرآن. فادته فقالت ما حديث بلغني عنك انك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات - 00:06:10

المتفلجات لحسن مغيرات خلق الله. فقال عبد الله وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله. فقالت المرأة لقد قرأت ما بين له حي المصحف فما وجدته. فقال ان كنت قرأتيه لقد وجدتيه. وما اتاكم الرسول فخذوه - 00:06:30

وما نهاكم عنه فانتهوا. هذه الحالة الثالثة ان تكون السنة دالة على امر زائد على اخر القرآن وثم حالة رابعة لم يثبتها اكثر العلماء وهي ان تكون سنة ناسخة للقرآن - 00:06:50

قال وما وصف الرسول به ربه عز وجل من الاحاديث الصحاح التي تلقاها اهل المعرفة بالقبول. وجب الايمان به كذلك. يعني كما وجب ايمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل فكذلك يجب الايمان بكل ما - 00:07:10

وصفه به الرسول صلى الله عليه وسلم. سواء كان متواترا او احاد. قال كذلك يعني وجب الامام به كذلك اي مثل ذلك الايمان. خاليا من التحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل بل نثبتها لله كما اثبتها له رسوله صلى - 00:07:30

صلى الله عليه وسلم كما يليق بجلاله وجماله وعظمته سبحانه وتعالى. فاذا صح الحديث كان حجة. قال فمن مثل قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب - 00:07:50

من يسألني فاعطيه؟ من يستغفرني فاغفر له؟ متفق عليه. فيه اثبات صفة النزول لله سبحانه وتعالى وهي صفة اختيارية متعلقة بمشيئته. فالنزول معلوم والكيف مجهول. وقد سبق ان اهل السنة والجماعة - 00:08:10

قاطبة لسان حالهم ومقادهم في جميع صفات الله تعالى ما قاله الامام مالك في صفة الاستواء حين قال الاستواء الو وكيف مجهول؟ والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. هذه المقولة انبتها الله نباتا حسنا في قلوب اهل السنة. فطردوها - 00:08:30

في جميع الصفات اخذوا بها في جميع الصفات. وخذ شاهدا على هذا وهو ما اخرجه الذهبي في كتاب العلوم الى علي الغفار بسنده وصححه الشيخ الالباني في مختصره عن ابي جعفري الترمذي الفقيه قال وقد سئل عن حديث النزول - 00:08:50

قال وقد سئل عن حديث النزول النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال وعنه بدعة علق الذهبي على هذا قال قلت صدق فقيه بغداد وعالمها في زمانه. قال وكان هذا - 00:09:10

من بحور العلم ومن العباد الورعين مات سنة خمس وتسعين ومئتين. واحاديث النزول قد بلغت مبلغ التواتر فهي اما يقطع به كما قال الله الذهبي في كتاب العلوم. واصح تلك الاحاديث ما ذكره شيخ الاسلام هنا - 00:09:30

هو حديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخذ فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له ومن ذلك نزوله الى سماء الدنيا عشية عرفة. كان في صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من - 00:09:50

في يوم اكثر من ان يعتق الله عبدا من النار من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة. وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول

ما اراد هؤلاء؟ ومن ذلك ما ورد في الاحاديث من نزول الله عز وجل لفصل القضاء. فالاحاديث في صفة النزول مستفيضة - 00:10:10

سيرة جدا فارس يا جماعة يؤمنون بالنزول صفة لله تعالى عن كيفية التي يشاء سبحانه وتعالى فيثبتون النزول كما يثبتون جميع الصفات التي ثبتت في الكتاب والسنة ويقفون عند ذلك. فلا يكيفون ولا يمثلون ولا ينفون ولا يعطلون. ويقولون ان - 00:10:30

صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه سبحانه وتعالى ينزل لكن لم يخبرنا كيف ينزل. وقد ذكر العلماء انه روى اثبات النزول ثمانية وعشرون صحابية. وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم بهذا غير مرة. وهو صلى الله عليه - 00:10:50

عليه وسلم اعلم الخلق بالله. واقدرهم على الابانة. وانصحهم للامة. ومع كمال في الثلاثة فيه صلى الله عليه وسلم مع كمال علمه بالله وفصاحته ونصحه للامة يستحيل ان يريد بكلامه غير ظاهره - 00:11:10

في اشد ما تحتاج اليه الامة. وهو العلم بالله. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول ينزل ربنا ويقول انكم سترون ربكم ويقرر جارية فعلى انه سبحانه وتعالى في السماء ثم يكون كل ذلك المقصود به خلاف ظاهره هذا من ابين المحال وابطن الباطل وقد - 00:11:30

ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى قصة حصلت لشيخه عبد الله ابن تيمية وهو اخو شيخ الاسلام احمد ابن تيمية ذكرها في فصل عقده في الصواعق المرسلة في انه يستحيل مع علم المتكلم في انه يستحيل مع علم المتكلم وفصاحته ونصحه ان يريد بكلامه غير ظاهره. ذكر قصة - 00:11:50

لعبد الله ابن تيمية مع بعض الجهمية. وكيف انه افحم هذا الجهمي بانه يستحيل مع توفر هذه فان يراد بكائن غير ظاهره. وكأن ابن القيم رحمه الله كان مستحظرا هذه القصة حين قرر هذا المعنى باحسن تقرير والطف اسلوب في - 00:12:10

فقال رحمه الله تعالى فسل المعطل عن ثلاث مسائل تقضي على التعطيل بالبطلان تقول اكان يعرف ربه هذا الرسول حقيقة العرفان ام لا؟ وهل كانت نصيحته لنا كل النصيحة ليس بالخوان ام - 00:12:30

لا وحل ام لا؟ وهل حاز البلاغة كلها؟ فاللفظ والمعنى له طوعان فاذا انتهت هذه الثلاثة فيك كاملة مبرأة من النقصان. فلاي شيء عاش فينا كاتما للنفي وتعطيل في الازمان؟ يعني ما قال مرة واحدة ينزل امر ربنا او - 00:12:50

وينزل ملك من الملائكة وهو عالم بالله. وناصح للامة وقادر على الابانة. لماذا لم يصرح؟ ولا مرة واحدة بانه استولى. ليس استوى. بانه ينزل امره او ينزل ملك من ملائكته وليس ينزل هو سبحانه وتعالى. قال رحمه الله فلاي شيء عاش فينا كاتما للنفي والتعطيل في الازمان بل مفسحا بالضد منه حقيقة - 00:13:10

صاحي موضحة بكل بيان. ولاي شيء لم يصرح بالذي صرحتموه في ربها الرحمن. ارعزه عن ذاك؟ ام تقصيره في النصح امن خفاء هذا الشأن حاشاه بلدة وصفكم يا امة التعطيل المبعوث بالقرآن. وهذا الدليل كما قال كما قال ابن القيم يقضي - 00:13:30

تعطيني بالبطلاني. وحديث النزول قال عنه الامام الدارمي انه اغيظ حديث للجهمي قال انه اغيظ حديث للجهمية. فهذا الحديث فيه اثبات العلو لله سبحانه وتعالى. واثبات النزول واثبات الكلام وقول ربنا ينزل الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر لا ينافي علوه سبحانه وتعالى - 00:13:50

بانه سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء في جميع نعوته. فهو علي في دنوه قريب في علوه. وسيبسط الكلام عن هذه المسألة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في موضع مستقبل من هذه العقيدة المباركة. وذكره للقرب والمعية. لم ينفي للعلو والفوقية - 00:14:20

فانه العلي في دنوه وهو القريب جل في علوه. قال ابن ابي داود رحمه الله في الحائية في هذه الصفة. وقل ينزل الجبار في كل ليلة بلا كيف جل الواحد المتمدح الى طبق الدنيا يمن بفضله فتفرج ابواب - 00:14:40

في السماء وتفتح يقول انا مستغفر يلقى غافرا مسملح خيرا ورزقا فيمنح. روى ذاك قوم لا يرد حديثهم فقل مثلما قد قال في ذاك تربح. وقال الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله تعالى في سنن الاصول وقد روى الثقات عن - 00:15:00

خير الملأ بانه عز وجل وعلا في ثلث الليل الاخير ينزل يقول هل من تائب فيقبل؟ هل من مسيء طالب للمغفرة؟ يجد كريما قابلا

للمعذرة يمن بالخيرات والفضائل. ويستر العيب ويعطي السائل. بقيت مسألة وهي انه - 00:15:20
يقول بعض العلماء ينزل بذاته. فهل يصح ان تطبق هذه العبارة؟ هذه العبارة اطلقها جماعة من علماء اهل السنة والجماعة في هذه الصفة خصوصا وفي غيرها ايضا كصفة الاستواء وغيرها من ذلك قول ابن ابي زيد رحمه الله تعالى في - 00:15:40
مقدمة الرسالة وانه فوق عرشه المجيد بذاته. بعض العلماء توقف في هذه الكلمة لعدم ورودها. فهي سوء التعبير بها؟ الجواب ان الاصل انه لا يحتاج اليها لان كل ما اضيف الى الله سبحانه وتعالى فليس المتصف به الا الله. فاذا قيل - 00:16:00
ربنا فليس متصل بهذه الصفة غيره سبحانه وتعالى. لكن لما وجد من ينكر هذه الصفات احوج ذلك كاينة زيادة بذاته من باب الاخبار بتحقيق مصلحة وهي تمييز الحق من الباطل. قال بعض العلماء زادوا فزدنا - 00:16:20
ولو سكتوا لسكتنا. يعني زادوا في الباطن فزدنا في البيان. ولو سكتوا لسكتنا. فمثل هذا غير مخلوق الاصل ان يقال القرآن كلام الله. لكن لما وجد من يقول القرآن مخلوق لم يكن بد من البيان. ولتستبين سبيل - 00:16:40
ترمين لا يجوز الكلام عن الله سبحانه وتعالى بغير حق. فاحتاج اهل السنة ان يقولوا غير مخلوق. لما وجد من يقول بالحلول واتحاد احتاج اهل السنة ان يقولوا وبائن من خلقه. ولما وجد من يقول ينزل امره. تنزل رحمته ينزل ملك من ملائكته - 00:17:00
احتاج اهل السنة ان يزيدوا هنا فيقولوا ينزل بذاته. فهو في مقابل قول اهل البدع. اذا فهذا اللفظ لا اشكال في التعبير به من باب الاخبار. وفي تحقيق مصلحة ظاهرة. هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم. سبحانك اللهم وبحمدك - 00:17:20
اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:40